

تجمع المركوسور

مقدمة:

تعتبر ظاهرة التكتلات الاقتصادية احد ابرز معالم العصر الحالي والتي أخذت في الانتشار منذ مطلع التسعينات خاصة بين الدول النامية والمعروفة في أدبيات الاقتصاد السياسي باسم "الإقليمية الجديدة".

السوق المشتركة لتجمع "المركوسور" والذي يضم كل من الدول الأعضاء (البرازيل، الأرجنتين، اورجواي، بارجواي، وحديثا فنزويلا)، هو احد أهم هذه التجمعات، وهو احد صور التعاون بين الجنوب-الجنوب، وانجح التكتلات في أمريكا الجنوبية ويأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية الاقتصادية بعد كل من الاتحاد الاوروبي، النافتا، الآسيان. خلال فترة قصيرة استطاع المريكسور إنشاء اتحاد جمركي وصولا الى سوق مشتركة بين الدول الأعضاء. كما تضاعف حجم تجارته مع العالم في عام ٢٠٠٥ مقارنة بعام ٢٠٠٠، كذلك شهدت تجارة أعضائه البيئية تطورا ملحوظا حيث زادت أربعة مرات في عام ٢٠٠٥ مقارنة بعام ٢٠٠٠.

وتعود الجذور التاريخية للمركوسور إلى برنامج التكامل والتعاون (ABEIP) بين كل من الأرجنتين والبرازيل عام ١٩٨٦ وكانت هي القوة الدافعة والنواة لتشكيل المريكسور، حيث أن كلا من البرازيل والأرجنتين هما اكبر اقتصاديين في التجمع بالإضافة إلى استحواذهما على النصيب الأكبر من تجارة المركوسور سواء مع العالم الخارجي أو بين الدول الأعضاء، وبشكل اخص البرازيل التي تعتبر المسيطرة على التجمع اقتصاديا وسياسيا .

الاتفاقات التجارية بين جمهورية مصر العربية ودول أمريكا الجنوبية

على المستوى الثنائي

أولاً : الاتفاق التجارة الإطاري الموقع بين جمهورية مصر العربية ودول تجمع
المركوسور:

■ تم توقيع اتفاق إطاري بين كل من جمهورية مصر العربية ودول التجمع بتاريخ
٢٠٠٤/٧/٧.

■ كما تم تحديد مبادئ للمفاوضات بين مصر والمركوسور كما وردت بخطاب
السيد سفير البرازيل بالقاهرة إلى السيد المهندس الوزير على مرحلتين كالآتي:

المرحلة الأولى اتفاق تجارة تفضيلي:

ومن خلال اتفاق التجارة التفضيلي يتم وضع ملحقين للسلع التي بموجبها يمنح كل
طرف امتيازاً للطرف الأخر، ولا توجد حدود لفئات التعريفات المتضمنة في مثل هذا
الاتفاق. ويهتم كل طرف بالسلع ذات الأولوية لديه وذلك من خلال:

- التركيز في التفاوض على السلع والمنتجات التي تشكل أهمية للطرفين.
- توافر عنصر التوازن في منح الامتيازات. اتفاق التجارة التفضيلي لا يمنع
تحقيق ١٠٠% هامش تخفيض للسلع المدرجة.
- تسرى التفضيلات الجمركية على التعريفات النسبية والقطعية والمركبة.
- يتم وضع ملاحق خاصة بكل من الإجراءات الوقائية وقواعد المنشأ.
- يتم الاتفاق على تيسير معايير العمل في مجالات الإجراءات الجمركية، المواصفات
الفنية، الصحة والصحة النباتية، إدارة تراخيص الاستيراد لتجنب العوائق التجارية.

المرحلة الثانية اتفاق تجارة حرة:

في هذه المرحلة، تهدف عملية المفاوضات إلى التوصل إلى اتفاق تجارة حرة لا
تتعارض مع المادة ٢٤ من اتفاقية الجات، وتتضمن إزالة التعريفات الجمركية بين
الطرفين.

من الجدير بالذكر انه لم توافقنا دول التجمع بقائمة السلع المقترحة من جانبهم لإدراجها
ضمن الاتفاق التفضيلي.

ثانياً: اتفاقات أخرى

- الاتفاقية التجارية الموقعة مع كوبا في عام ١٩٧٦
- الاتفاقية التجارية الموقعة مع كولومبيا في ١٩٨٧.
- الاتفاقية التجارية الموقعة مع بيرو في ١٩٧٦.

على المستوى الإقليمي

أولا: إعلان برازيليا- مايو ٢٠٠٥، إعلان كيتو ابريل ٢٠٠٦

بدعوة من السيد لويس ايناسيو لولا دا سيلفا رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، وبترحيب من الدول العربية، ودول أمريكا الجنوبية، اجتمع رؤساء دول وحكومات أمريكا الجنوبية والدول العربية، خلال الفترة من ١٠ إلى ١١ مايو ٢٠٠٥، لتعزيز العلاقات بين الإقليمين، وزيادة التعاون بينهما، وإقامة شراكة سعيًا لتحقيق التنمية والعدالة والسلام العالمي وفقا للأسس التالية:

يهدف هذا الإعلان في مجال التجارة الدولية الى:

- ١- أن التجارة الدولية وسيلة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية.
- ٢- إنشاء نظام تجارى متعدد الأطراف ، أمر حيوي لتعميم فوائد العولمة على البلدان النامية.
- ٣- أهمية التفاعل بين البلدان العربية وبلدان أمريكا الجنوبية.
- ٤- دعم طلبات المنظمات الإقليمية في المنطقتين.
- ٥- دعم الدور الذي تتطلع به الاونكتاد كجهة اتصال بين هذه الدول داخل الأمم المتحدة.

استكمالاً للأهداف والالتزامات المقررة في القمة الأولى للإقليمين التي انعقدت في

برازيليا في ١١/٥/٢٠٠٦

يهدف إعلان كيتو ابريل ٢٠٠٦ والموقع من ١٥ دولة عربية(المملكة العربية السعودية، الجزائر، البحرين، جمهورية مصر العربية، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، سوريا، السودان) و١٠ دول من أمريكا الجنوبية (الأرجنتين، بوليفيا، برازيل، شيلي، كولومبيا، الإكوادور، بارجواي، بيرو، اورجواي، فنزويلا)؛ إلى تدعيم مجالات التعاون المختلفة بين الإقليمين ، اتفاقا مع ما اقره إعلان برازيليا في مايو ٢٠٠٥ من اجل التنمية الاقتصادية للجانبين، وقد عقد إعلان كيتو بهدف خلق موقف عربي موحد يدعم الأهداف الأساسية للإعلان؛ والتي تتلخص في التالي:

- ١- تعزيز التعاون بين الإقليمين لتحسين تبادل المعلومات والقدرات التكنولوجية.
- ٢- حث المؤسسات المالية الوطنية والدولية في الإقليمين في البحث عن آلية للتعاون الفني والتمويلي.
- ٣- حث الدول المتقدمة على تقديم الدعم المالي الضروري لمشاريع الإصلاح والتنمية الاقتصادية.

- ٤- تشجيع الاستثمارات المباشرة في الصناعات الزراعية، وذلك من خلال مراجعة الحواجز الغير جمركية.
- ٥- تشجيع تطبيق الاتفاقات الثنائية الهادفة لحماية الاستثمار لتفادي الازدواج الضريبي.
- ٦- المشاركة بشكل فعال في الجولة الثالثة من مفاوضات " النظام الشامل للتعامل التفضيلي التجاري " (GSTP).
- ٧- حث أعضاء منظمة التجارة العالمية على التوصل إلى تحقيق النجاح في جولة الدوحة لعام ٢٠٠٦ والتأكيد على الأهمية الكبرى للمفاوضة حول مجال الزراعة وخاصة أركانها الثلاثة.
- ٨- العمل على تعزيز الاتفاقات التجارية الثنائية بين كل من مجلس التعاون الخليجي وتجمع المركوسور، وكذلك الحال مع مصر، والمغرب.
- ٩- تشجيع إنشاء غرفة تجارة مشتركة ومجالس صفقات تنفيذية بين البلدان العربية وبلدان أمريكا الجنوبية.
- ١٠- التأكيد على دور القطاع الخاص في تشجيع استخدام آليات في الترويج للجولات السياحية بين الإقليمين.

ثانيا: الاتفاقية التجارية للنظام المعمم للأفضليات التجارية G.S.T.P

القطاعات الإنتاجية لدول المركوسور

▪ المجال الصناعي يتميز تجمع المريكسور بصناعاته المتقدمة والمتنوعة فهو يعتبر احد المنتجين والمصدرين الرئيسيين للسيارات ومكوناتها، الملابس والمنتجات النسجية، الطائرات ومستلزماتها، منتجات الحديد والصلب، صناعة السفن، الصناعات الجلدية. وهي الصناعات المستهدفة من قبل حكومات هذه الدول لتطويرها وتحظى باستثمارات كبيرة (بلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في البرازيل عام ٢٠٠٣ حوالي ١٠ مليار دولار رغم تراجعها كثيرا مقارنة باستثمارات عام ٢٠٠٠ حيث كانت ٣٠ مليار ، بسبب الظروف الاقتصادية التي مرت بها خلال العامين الماضيين، كما تعتبر البرازيل ثاني اكبر متلقي للاستثمارات الأجنبية المباشرة بين الدول النامية بعد الصين).

فعلى سبيل المثال: تعتبر صناعة المنسوجات من أقوى الصناعات داخل المريكسور خاصة البرازيل والأرجنتين وتشكل في البرازيل وحدها ١٢% من اجمالي الناتج المحلي ويعمل بها ٣ مليون عامل بالإضافة إلى احتلالها المركز الثالث عالميا في إنتاج الملابس الجاهزة والسابع في إنتاج الغزول والخيوط.

ونتيجة لهذا التميز الصناعي تواجه صادرات هذه الدول بالعديد من الإجراءات الحمائية داخل أسواق الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان تخوفا على صناعاتها

المحلية حيث تواجه صادرات المريكسور (خاصة البرازيل) بسلسلة من الإجراءات مثل الحصص الصارمة للمنسوجات، والتعريفة الجمركية العالية لبعض المنتجات الجلدية كالأحذية، أو بفرض رسوم إغراق على منتجات الحديد والصلب.

▪ وفي المجال الزراعي يعتبر تجمع المريكسور من أكبر المنتجين والمصدرين للسلع الزراعية والزراعية المصنعة واللحوم ومنتجاتها والأسماك في العالم وتشكل صادراته الزراعية مكونا رئيسيا للدخل القومي وأحد أهم موارد العملات الصعبة نتيجة للإنتاج الوفير وتحقيق فائض كبير عن الاستهلاك المحلي يتم تصديره إلى الخارج. حيث جاء المريكسور في المرتبة الأولى عالميا في تصدير كل من: فول الصويا ومنتجاته، السكر، البن، عصير البرتقال. كما جاء في المركز الثاني عالميا في تصدير الليمون، والرابع في تصدير لحوم الأبقار، الذرة، والخامس في تصدير القمح. هذا بالإضافة إلى أصناف عديدة من الخضر والفاكهة مثل (فاصوليا، زيتون، موالح، تفاح، برفوق).

العلاقات التجارية بين مصر ودول التجمع

واصل حجم تجارة مصر مع تجمع المريكسور ارتفاعه خلال عام ٢٠٠٧ ليسجل حوالي ١٣٨٣,٧ مليون دولار ، ليظل تجمع المريكسور بذلك من أهم الشركاء التجاريين لمصر.

بالنسبة للصادرات المصرية:

بلغت صادرات مصر إلى المريكسور ٢٦,٦ مليون دولار عام ٢٠٠٧ ، وتمثل أهم الصادرات المصرية إلى دول المريكسور في : نפט مصفى جزئيا (١٤,٦٠ مليون دولار)، سوبر فوسفات (٢٠,٣٤ مليون دولار)، جلود كاملة (١,٠٣ مليون دولار).

هذا بالإضافة إلى صادرات متواضعة القيمة والكمية من: الومنيوم غير مخلوط، بصل مجفف، قطن خام غير مخلوط.

بالنسبة للواردات المصرية:

سجلت الواردات المصرية من المريكسور ارتفاعا خلال عام ٢٠٠٧ لتبلغ ١٣٥٧,١ مليون دولار ، لذا يستمر العجز في الميزان التجاري المصري مع تجمع المريكسور في الارتفاع خلال عام ٢٠٠٧ ليبلغ ١٣٣١ مليون دولار .

وبالنسبة لأهم الواردات المصرية ،سجل استيراد اللحوم دون عظم النسبة الأكبر من الواردات المصرية من دول المريكسور في عام ٢٠٠٧ إذ بلغت قيمة الواردات منها

٢٦٩,٢ مليون دولار وبنسبة ٢٣% من اجمالي الواردات المصرية من المريخور وهى على النحو التالى:
لحوم دون عظم (٢٤٨,٣٥ مليون دولار)، حنطة قمح قاسية (١٠٦,٢٢ مليون دولار)، كسب وبقايا فول الصويا (٦٧,٠٩ مليون دولار).

هذا بالإضافة إلى واردات من : فول الصويا وان كان مكسرا (٨١,٥١ مليون دولار)، سكر قصب خام بدون منهكات (٥٥,٤١ مليون دولار) زيت فول الصويا خام للتجزئة (٤٠,١٤ مليون دولار)، زيوت عباد الشمس (٢٨,١٤ مليون دولار).

كما ان هناك بعض الأصناف الأخرى تم استيرادها بقيم منخفضة مثل: أنابيب لنقل البترول ، الآلات وأجهزة آلية أخرى ، ذرة أخرى غير الذرة الصفراء.

بتحليل بيانات التبادل التجاري بين مصر والمركسور خلال عام ٢٠٠٧ اتضح ما يلي:

١. انخفاض قيمة الصادرات المصرية إلى المركسور وعدم تناسبها مع حجم هذا السوق الكبير الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ٢٤٠ مليون نسمة، ويصل إلى أكثر من ٢٧٠ مليون نسمة في حالة إضافة كل من شيلي وبوليفيا والإكوادور وهم أعضاء في منطقة تجارة حرة مع المركسور.

٢. العجز المتزايد في الميزان التجاري المصري مع المركسور، حيث واصل هذا العجز ارتفاعه منذ عام ٢٠٠٠ الذي سجل ٣٤١,٩ مليون دولار وخلال عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢ ليصبح ٤٧٧,٣ و٦٦٨,٧ على التوالي، وبلغت نسبة الارتفاع ١٠١% في عام ٢٠٠٣ مقارنة بعام ٢٠٠٠، كما بلغ العجز في ٢٠٠٤ (٧٤٢,٥٤ مليون دولار)، وفي عام ٢٠٠٥ بلغ العجز في الميزان التجاري (١١٢٢,٢٦ مليون دولار) وأخيرا بلغ العجز في عام ٢٠٠٧ الي ١٣٣١ مليون دولار .

٣. احتل المركسور المركز الرابع كأهم شريك تجارى بعد كل من الاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة والدول العربية خلال الاعوام السابقة.

٤. تعتبر البرازيل الشريك التجاري الأكبر والأهم لمصر داخل المركسور حيث بلغ اجمالي التجارة بين البلدين ٨٧٢ مليون دولار عام ٢٠٠٧ حيث سجلت نسبة ٦٤% من اجمالي تجارة مصر مع المركسور. وبلغت واردات مصر ٨٥٣ مليون دولار (حوالي ٧٨% من اجمالي واردات مصر من المركسور) واحتلت البرازيل المرتبة السابعة ضمن اكبر عشر دول فى العالم تستورد منها مصر -

بعد كل من الولايات المتحدة، ألمانيا، إيطاليا، الصين، فرنسا، روسيا. سجلت الصادرات المصرية للبرازيل ١٩,٤ مليون دولار (حوالي ٧٣% من جملة الصادرات المصرية للمركوسور خلال نفس العام)، وبلغ العجز في الميزان التجاري مع البرازيل ٨٣٤ مليون دولار.

جدول يوضح بيانات التبادل التجاري بين مصر وتجمع المريكسور خلال عام ٢٠٠٧

القيمة بالمليون دولار

القيمة بالمليون دولار	البرازيل	الأرجنتين	اوروجواي	باراجواي	فنزويلا	اجمالي المركوسور
الميزان التجاري	-٨٣٣,٦	-٤٢٢	٥٥,١-	٩,٥-	٩,٦-	-١٣٢٩,٨
الصادرات المصرية	١٩,٤	٥,٢	٠,٢	٠,١	١,٧	٢٦,٦
الواردات المصرية	٨٥٣	٤٢٧,٢	٥٥,٣	٩,٦	١١,٣	١٣٥٧,١
حجم التجارة	٨٧٢,٤	٤٣٢,٤	٥٥,٥	٩,٧	١٣	١٣٨٣

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

خلال عام ٢٠٠٦

القيمة بالمليون دولار

القيمة بالمليون دولار	البرازيل	الأرجنتين	اوروجواي	باراجواي	اجمالي المركوسور
الميزان التجاري	٧٣٠-	١٠٤,١٩-	٢٠,٢٧-	٢,٥٧-	٨٥٧-
الصادرات المصرية	٣٨,١٨	٣,٨٣	٠,٨٩	٠,٠٣	٤٢,٩٣
الواردات المصرية	٧٦٨,١٨	١٠٨,٠٢	٢١,١٦	٢,٦	٨٩٩,٩٦
حجم التجارة	٨٠٦,٣٦	١١١,٨٥	٢٢,٠٥	٢,٦٣	٩٤٢,٨٩

خلال عام ٢٠٠٥

القيمة بالمليون دولار

القيمة بالمليون دولار	البرازيل	الأرجنتين	اوروجواى	باراجواي	اجمالي المركوسور
الميزان التجاري	٥٥٧,٦٢-	٤٩٧,٣٧-	٣٧,٤٥-	٤,٠٣-	١١٠١,٤٧-
الصادرات المصرية	٢١,١٢	٤,٤٧	٠,١٨	٠,٠٢	٢٥,٧٩
الواردات المصرية	٥٧٨,٧٤	٥٠١,٨٤	٣٧,٦٣	٤,٠٥	١١٢٢,٢٦
حجم التجارة	٥٩٩,٨٦	٥٠٦,٣١	٣٧,٨١	٤,٠٧	١١٤٨,٠٥

المصدر: الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء

خلال عام ٢٠٠٤

القيمة بالمليون دولار

القيمة بالمليون دولار	البرازيل	الأرجنتين	اوروجواى	باراجواي	اجمالي المركوسور
الميزان التجاري	٣٩٩,٧٨-	٣٢٠,٩٦-	٢١,٦٦-	٠,١٤-	٧٤٢,٥٤-
الصادرات المصرية	١٥,١٧	٠,٠٤	٠,٢٩	٠	١٦,٠٣
الواردات المصرية	٤١٤,٩٥	٣٢١,٠٥	٢١,٩٥	٠,١٤	٧٥٨,٠٩
حجم التجارة	٤٣٠,١٢	٣٢١,٠٩	٢٢,٢٤	٠,١٤	٧٧٤,١٢

المصدر: الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء